المحور الحادي عشر- أساسيات حول ادارة الاعمال الدولية

أولا- مفهوم ادارة الاعمال الدولية وأهميتها

1-1- مفهوم ادارة الأعمال الدولية

تركز إدارة الأعمال التقليدية على إدارة الأنشطة التجارية داخل بلد واحد، أما إدارة الأعمال الدولية فهي تتضمن إدارة العمليات التجارية في بلدان متعددة، مع مراعاة تحديات أكثر تعقيداً مثل التنوع الثقافي، اختلاف القوانين والتشريعات، المنافسة الكبرى في الأسواق العالمية والتغيرات الاقتصادية

تمثل إدارة الأعمال الدولية International Business Management عملية تخطيط وتنظيم وتوجيه ومراقبة الأنشطة التجارية داخل وخارج الحدود الوطنية للمنظمات، فهي مثل إدارة الأعمال التقليدية حيث تستخدم نفس منهجيتها وتطبق نفس القواعد والنظم، إلا أنها تتطلب بعدا إضافيا يأخذ بعين الاعتبار بيئة الاعمال الدولية وخصوصيات كل دولة وأساليب الأعمال فيها.

الاختلافات الواجب مراعاتها:

- تباين واختلاف الوحدات السياسية والتشريعية للدول؛
- تنوع السياسات الوطنية والنزعات القومية؛
- اختلاف العادات والتقاليد والأعراف؛
- اختلاف النظم النقدية والمصرفية؛
- اختلاف الأسواق الدولية من حيث الحجم والتوجهات.

2-1- أهمية ادارة الاعمال الدولية

تواجه المؤسسات تحديات وفرصًا كبيرة في الأسواق العالمية، وتعد إدارة أعمالها دوليا أمرا مهما لنجاحها، وتتمثل أهميتها في:

- **فرصة للتوسع والنمو الدولي:** تعد وسيلة لاستغلال واستخدام مواردها المتاحة للتوسع في أسواق عالمية جديدة، وتوفر فرصة للنمو خارج حدودها الوطنية (الوصول إلى زبائن جدد وأسواق أكبر وفرص تجارية متنوعة، ما يسمح للمؤسسة بتوسيع نطاق أعمالها وزيادة إيراداتها وتحقيق ميزة تنافسية قوية)
- **فرصة للربحية:** تُمكّن المؤسسة من توجيه طاقاتها إلى الأسواق الأكثر ربحية في الأسواق الدولية؛

- **الاستفادة من مزايا الاقتصاد العالمي:** مثل تخفيض تكلفة الموارد والمواد الخام والعمالة والتكنولوجيا من خلال البحث عن الأسواق التي توفر مزايا تنافسية في هذه الجوانب، بالإضافة إلى التمكن من توظيف الخبرات والمهارات المتاحة في الأسواق العالمية
- **تعزيز التعلم والتطوير:** فعندما تتوسع المؤسسة في الأسواق العالمية يتعين عليها التعامل مع بيئات مختلفة، مما يساهم في تطوير مهاراتها القيادية والإدارية للشركة وفريقها (ثقافات مختلفة، تحديات لوجستية، القوانين واللوائح في كل سوق)
- **تبني الابتكار والتكنولوجيا:** إدارة الأعمال الدولية تعزز ثقافة الابتكار في المؤسسة، لأنها بحاجة دائمة لتطوير منتجاتها وخدماتها وتغيير أساليب انتاجها لتلبية احتياجات العملاء والتفوق على المنافسين (يمكن أن تعزز الأسواق العالمية الابتكار وتوفر بيئة مناسبة للشركات لاكتشاف فرص جديدة وتطوير حلول إبداعية)
- **التعامل مع التحديات الثقافية والقانونية:** تمكن إدارة الأعمال الدولية من مواجهة التحديات الثقافية والقانونية المتعددة (يجب على الشركات فهم الثقافات المختلفة والاحترام للقيم والتقاليد المحلية في الأسواق العالمية والتعامل مع اللوائح والتشريعات والاتفاقيات الدولية والمحلية التي تؤثر على أنشطتها التجارية)

ثانيا- خصائص ادارة الاعمال الدولية وأهم نشاطاتها :

2-1- خصائص إدارة الاعمال الدولية:

- تتم ممارسة الأعمال الدولية من طرف المنشآت الكبيرة والصغيرة على حد سواء (لم تعد تقتصر على المنشآت الدولية الكبيرة فقط)
- يعد فهم بيئة الاعمال الدولية (المتغيرات البيئية) أمرا حاسما لنجاح المؤسسة الدولية؛
- تمارس المؤسسة الدولية أنشطتها في ظروف غامضة وسريعة التغير، ما يتطلب جهدا اضافيا لتحقيق الانسجام مع بيئة البلد المضيف (بيئة الأعمال الدولية وضرورة الانسجام معها)
- تتمحور مخاطر ادارة الأعمال الدولية على المشاكل الناتجة عن كون المؤسسة الدولية تعمل في أكثر من دولة؛
- تطلب ممارسة الأعمال الدولية مهارات تفاوض عالية؛ (إذا تمكنت الإدارة الدولية من إضافة هذه المهارات والخصائص إليها أدى ذلك حتماً إلى تمتعها بأن تكون رائدة في مجال الأعمال الدولية، ومفاوضة فعّالة للغاية)

2-2- أهم نشاطات إدارة الأعمال الدولية

تتنوع وظائف إدارة الأعمال الدولية لتشمل العديد من المراحل والخطوات، وتتمثل أهمها في:

- **تحليل السوق والقيام ببحوث السوق:** من خلال إجراء بحث شامل للسوق الدولي وتحديد الفرص والتهديدات المحتملة وفهم نقاط القوة والضعف لدى الشركة على مستوى المنافسة الدولية (بحث حول المنافسة، الزبائن، عناصر البيئة العامة والخاصة)
- **التخطيط الاستراتيجي الدولي:** تتضمن إدارة الأعمال الدولية إعداد خطط استراتيجية دولية تتلاءم مع جميع فروع المؤسسة في البلدان المختلفة (يكون التركيز في هذه الخطط على عمليات الاستيراد والتصدير والجمارك والضرائب)
- **إدارة الموارد البشرية متعددة الثقافات:** تختلف الموارد البشرية العاملة في الشركات الدولية عن بقية الموارد البشرية التي تعمل في الشركات المحلية (هنا يبرز دور الثقافات المتعددة والخبرات المختلفة، لهذا فإن الشركات تحتاج إلى مدير يفهم كيفية التعامل مع هذه الموارد ويحسن استثمارها على الوجه المطلوب)
- **التسويق والمبيعات الدولية:** تقوم الإدارة الدولية بتحديد استراتيجيات تسويق تختلف من سوق لآخر وتتناسب مع متطلبات الاسواق المستهدفة (من حيث الانواع والتسعير والتوزيع والترويج، وتحاول إيجاد حلول لكل واحدة منها بما يتناسب مع سياسات الشركة وأهدافها ونوعية الزبائن والمنافسة)
- **إدارة سلاسل التوريد العالمية:** تتميز ادارة التوريد والإمداد على المستوى الدولي بالتعقيد، وتتعلق بالإدارة اللوجستية للمعدات والآلات وإدارة التخزين والإمداد والنقل (من الأمثلة على ذلك محاولات تخفيض تكاليف النقل وأجور العمال والسعي لزيادة جودة عمليات الإمداد)

ثالثا- تحديات ادارة الاعمال الدولية

تواجه ادارة الاعمال الدولية تحديات وفرص عديدة تستدعي انتباه المؤسسات وتتطلب استراتيجيات فعالة للتعامل معها، ومن بينها:

- **التحديات الثقافية واللغوية:** تتميز الأسواق العالمية بالتنوع الثقافي واللغوي الكبيرين، ما يوجب على المؤسسات ضرورة فهم التفاوتات الثقافية واحترام الثقافات المختلفة لشعوبها (يمكن أن تتطلب هذه التحديات التكيف مع أساليب الاتصال المختلفة وتطوير استراتيجيات تسويق متنوعة تناسب كل سوق)
- **التحديات القانونية والتشريعات:** يمكن أن تختلف القوانين في كل سوق، وتتطلب الامتثال لها فيما يتعلق بالضرائب والجمارك وحقوق الملكية الفكرية وغيرها (يجب على الشركات أن تكون على دراية بالقوانين المطبقة وضمان الامتثال لها)

- **التحديات الاقتصادية والمالية:** تواجه المؤسسات تقلبات اقتصادية ومالية في الأسواق العالمية، ما يوجب عليها وضع استراتيجيات تحقق التوازن المالي وتقلل المخاطر المالية والاقتصادية (ادارة المخاطر: مخاطر متعلقة بقيمة العملة، أسعار البترول، اسعار الذهب، نسب الفوائد، التضخم، تكاليف النقل،...الخ)
- **التحديات التكنولوجية والابتكار:** يجب أن تبقى المؤسسات الدولية على اطلاع دائم بأحدث التقنيات والابتكارات في صناعتها، وتكيف عملياتها للاستفادة من التكنولوجيا الحديثة
- **التحديات الادارية:** تتعلق بتعقد العملية الادارية مقارنة بادارة الاعمال المحلية وتعقد عمليات التخطيط الدولي وتنظيم الموارد وتوجيهها وصعوبة ادارة الموارد البشرية وتوجيهها نظرا لتنوعها الاقليمي والثقافي، بالإضافة الى صعوبة عمليات الرقابة ومتابعة الأداء.

في نهاية المطاف، إدارة الأعمال الدولية تقدم فرصًا مهمة وتحديات قابلة للتغلب عليها. من خلال تطبيق استراتيجيات فعالة والتعامل بحكمة مع التحديات، يمكن للشركات تحقيق النجاح والنمو في الأسواق العالمية.